مصحف الحفاظ

عناية

فرحات سعيد العليكزي

المدرس بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشاطبية والدرة والطيبة
وعضو الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء الثامن عشر

الجزء ١٨ الحزب ٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ
(٢) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ
ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ (٧) وَٱلَّذِينَ هُمۡ
لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ (٨) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ
يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ (١٠) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١١) وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ (١٢) ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ (١٣)
ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا
ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا
ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ (١٦) وَلَقَدۡ
خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ (١٧)

الفوائد الحسان

(٩) ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ (٩)﴾ [المؤمنون: 9]، بصيغة الجمع.

- ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ (٩٢)﴾ [الأنعام: 92]، [المعارج: 34].

- تنبيه:- لاحظ حرف (السين) في كلمة المسرفين بآية يونس وحرف السين في اسم سورة يونس واربط بينهما.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قد أفلح المؤمنون...صلاتهم خاشعون﴾ فلاحك على قدر خشوعك في صلاتك.
- ابتدأت الصفات بالصلاة ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ وختمت بالصلاة ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ : لأن من حسُنت صلاته طابت حياتُه.

- الصلاة لك فانظر كيف تقيمها ﴿الذين هم في (صلاتهم) خاشعون﴾ تأمل سر قوله (صلاتهم)ولم يقل الصلاة فإذا استشعرت أن صلاتك لك أثرا وأجرا خشعت فيها.
- ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون﴾ امتد أثر الخشوع إلى ما بعد الصلاة فحجبهم عن اللغو.
- ﴿قد أفلَحَ المُؤمنونَ • الَّذينَ هُم فى صَلاتِهم خاشعونَ﴾ قدّم اللهُ الخشوعَ فى الصلاة على سائر صفات المؤمنين؛ لأن قوة إيمان الإنسان بمقدار خشوعه فى صلاته، وكأن ما يلى من صفات هى تبع لهذه الصفة.
- ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ من صفات المؤمنين المفلحين إعراضهم عن اللغو، وأصل اللغو ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال.
- ﴿......والذين هم للزكاة فاعلون﴾ ينفقون من أموالهم ليطهروا أنفسهم بالإقبال على الله ﷻ.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ
ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾
وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ
ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ
فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

الفَوائِدُ الحِسَان

١٩ ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف: 72-73] بالمفرد وغيرواو.

فائدة:- راعى في السورتين لفظ الجنة فكانت هذه (جنات) بالجمع فقال (فواكه)، أما في الزخرف (وتلك الجنة) بالمفرد: فقال (فاكهة) وإن كانت هذه جنة الخلد، لكن راعى اللفظ فقال (فاكهة).

٢٤ ﴿قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [فصلت: 14]

فائدة:- في سورة فصلت قوله تعالى حكاية عنهم ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾ حيث كثر ورود لفظ (الرب) فيها ﴿ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ فصرح بذكر الرب، أما المؤمنون فتقدم فيه ذكر الله فصرح فيها بذكر الله.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿و أنزلنا من السماء ماء بقدر﴾ بحسب الحاجة؛ لا كثيراً؛ فيفسد الأرض والعمران، ولا قليلاً؛ فلا يكفي الزروع والثمار، بل بقدر الحاجة إليه.
- تعلمنا سورة المؤمنون أن الدعوة إلى توحيد الله تكون من خلال بيان مظاهر قدرة الله تعالى و آياته في الآفاق وفي الأنفس قصص الأنبياء الدعاء لنشر كلمة التوحيد ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ أخلاق الموحّدين المؤمنين ﴿الذين هم من خشية ربهم مشفقون﴾ ﴿والذين هم بربهم لا يشركون﴾
- ﴿ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضل عليكم﴾ سادتهم يقيسون غيرهم على مقياس أنفسهم. لانهم يخشون أن تزول سيادتهم وهذا من جهلهم.
- ﴿قال رب انصرني بما كذبون﴾ يحصل النصر لأهل الحق حين يكذب أهل الباطل نصوص الوحي ويردونها.

فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي
نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٨ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٢٩ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ وَإِن كُنَّا لَمُبۡتَلِينَ ٣٠ ثُمَّ أَنشَأۡنَا
مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣٢ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ
مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ
٣٤ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ
٣٥ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا (ربع الحزب ٣٥)
ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧ إِنۡ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ٣٨ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٣٩ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ٤٠
فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ٤٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقُلِ الحَمدُ لِلَّهِ﴾ فتح له أبواب السماء وفجر له ينابيع الأرض ورضي منه أن يقول فقط: الحمد لله سبحانك ما أكرمك.
- ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ هذا تَعليمٌ منه تعالى لِنُوحٍ عليه السلام ولِمَن معَه أنْ يَقولوا هذا شُكرًا له تعالى وحمْدًا على نَجاتِهم مِنَ القومِ الظَّالمينَ وهكذا الواجِبُ على كلِّ مَن أنجاه اللهُ مِن الظَّلَمةِ أن يحمَدَ ربَّه على ذلك ويسألَه النَّجاةَ إذا ابتُلِيَ بهم.
- ﴿قُلِ الحَمدُ لِلَّهِ﴾ بقدْرِ كُل ما في داخلك من أحزان ..كرربلسان قلبك "الحمد لله" .. فإنها بلسم شفاء، وراحة وسكينة وهناء.
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ هذا تعليم من الله لعباده إذا ركبوا وإذا نزلوا أن يقولوا هذا بل وإذادخلوا بيوتهم وسلموا.

- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ استُدِلَّ به على استحبابِ هذا الدُّعاءِ عندَ النُّزولِ مِن السَّفينةِ، وأنَّه تعليمٌ مِن اللهِ لعبادِه أن يقولوا ذلك ، وذلك على أحدِ القولينِ في وقتِ قولِه.
- ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ فيه إبْطالُ أُلوهيَّةِ غيرِالله، وإثْباتُ الإلهيَّةِ للهِ تعالى.
- أكثرالناس غفلة عن الآخرة هم أهل الترف ﴿وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾
- ﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ أي: نَصرًا كائنًا بسبَبِ تَكذيبِهم؛ جعَلَ حَظَّ نَفْسِه فيما اعْتَدَوا عليه مُلْغًى، واهتَمَّ بحَظِّ الرِّسالةِ عن اللهِ؛ لأنَّ الاعتداءَ على الرَّسولِ استخفافٌ بمَن أرسَلَه
- عاقبة الظالمين قريبة وإن طال الزمان، ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾

مَا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا
تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا
وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ
وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا
وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلۡنَا
ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ
﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا
تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم
بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٥١ ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾﴾ [سبأ: 11]

٥٣ ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنبياء: 93] بالواو.

قاعدة:- بالمؤمنين ﴿فتقطعوا﴾ نزل & والأنبياء بالواو ولا تخش كلل.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ وجعلناهم أحاديث ﴾ بماذا سيتحدث عنك الناس بعد موتك؟؟ قل: يارب لا تجعلني عبرةً لأحدٍ من الناس في خلقك.
- التأفف من الحق دليل على الاستكبار والتعالي، وبما أن الحق من عندالله فإن المتأفف من الحق يتعالى على العلي الأعلى ﴿فاستكبروا وكانوا قوما عالين﴾
- ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ وتقديم الأمر بأكل الحلال؛ لأن أكل الحلال معين على العمل الصالح.
- العمل الصالح ثمرة جسد صالح؛ إذ لا يقوم بصالح العمل أحدٌ غذّى جسدَه بما حرَّم الله ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾
- ﴿كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ قال ابن عثيمين: فليس كل من قال: الشكر لله. والحمد لله، يكون شاكراً حتى يعمل صالحاً.
- ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاتقون﴾ ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون﴾ من تيقن أممية الإسلام كفر بصنم التنظيمات أو القوميات.
- عندما تستبدل عقيدة الولاء والبراء الربانية بعقيدة الولاء والبراء الأرضية ستكون النتيجة ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون﴾

وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ
٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ
هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ٦٣ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ
يَجۡـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥ قَدۡ كَانَتۡ
ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ٦٦
مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ
جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ
فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ
وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ
عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ
وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٧٢ وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٣
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ٧٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ من علامات قبول العبادة أن تزيد صاحبها من الله خشية لا تغرّه ولا تؤمّنه.
- قال الحسن رضي الله عنه إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة وإن المنافق جمع إساءة وأمنا ثم تلا ﴿والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾
- ﴿والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة﴾ كانوا يعملون من أنواع البروهم مشفقون ألاّ ينجيهم ذلك من عذاب الله.
- ﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ لم يقل إلى الخيرات للإشعار بأنهم مستقرون في كل أعمالهم في طريق الخير، فهم ينتقلون من خير إلى خير في دائرة واحدة و هي دائرة الخير.

- بقدر فرحك بما وهبت من ملكات (ذكاء، حفظ، تحدث، كتابة) لتكن خشيتك من الحساب، فالتكليف بحسب الوسع ﴿لا نكلف نفسا إلا وسعها﴾ فكلما زاد الوسع زاد التكليف.
- قال ربنا ﷻ ﴿ قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾ باتباع القرآن يكون التقدم وبالإعراض عنه يكون التأخر.
- إذا زاد الكبر في الإنسان؛ قل تأمله وتدبره، فلا يجتمع كبر وذكاء ﴿مستكبرين به سامرًا تهجرون . أفلم يدبروا القول﴾
- ﴿أفلم يدّبروا القول﴾ ورد التدبر بصيغة المضارع للدلالة على انه فعل يتعين على الإنسان القيام به باستمرار.
- اتباع الحق أمر زائد على مجرد معرفته؛ إذ ما كل من عرف الحق اتبعه، وكثير ممن عرف الحق يرده عن اتباعه كرهه له ﴿بل جاءهم بالحق و أكثرهم للحق كارهون﴾

نصف الحزب ٣٥

۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ
إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن
فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ
ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ
بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

﴿٨٣﴾ ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [النمل: 68]

فائدة: قوله ﴿نَحْنُ﴾ مقدمة في سورة المؤمنون، و﴿هَذَا﴾ مقدمة في سورة النمل ولهذا ممكن القول: ﴿نَحْنُ﴾ المؤمنون ﴿وَهَذَا﴾ النمل.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ فذكَر أنَّه قد جعَلَ لهم ما يُدرِكونَ به المسموعاتِ والمُبصَراتِ والمعقولاتِ؛ إيضاحًا للحُجَّةِ، وقَطعًا للمَعذِرةِ، وذمًّا لهم على عدَمِ شُكرِ نِعَمِ اللهِ؛ ولهذا قال: ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾
- ولو وقرت في قلوب المسلمين حقاً ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله﴾ لما وُجدت القوانين الوضعية في بلاد المسلمين.
- ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فيه سُؤالٌ: كيف قال ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ثمَّ حَكَى عنهم ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ وفي ذلك ما يُوهِمُ التَّعارُضَ؟ الجوابُ: لا تعارُضَ في هذا لأنَّ قولَه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لا يَنْفِي عِلْمَهم بذلك، وقد يُقالُ مِثْلُ ذلك في الاحتجاجِ على وَجْهِ التَّأكيدِ لِعِلْمِهم.
- ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ معناهُ التَّرغيبُ في التَّدبرِ؛ لِيَعْلَموا بُطلانَ ما هم عليه
- ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون﴾ ما أعظم استحضار عظمة الله في تحقيق التقوى.
- ﴿قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون﴾ لو رسخت هذه الآية ومثيلاتها في قلبي وقلبك لما التفتت قلوبنا لغير الله.

بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٩٠ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن
وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١
عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٩٢ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ٩٣ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
٩٤ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ٩٥ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي
هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ وَقُل رَّبِّ
أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن
يَحۡضُرُونِ ٩٨ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ
ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠
فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ
١٠١ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ
خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤

الفوائد الحسان

٩٤ ﴿وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠﴾ [الأعراف: 150] لاحظ الحروف الملونة.

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- من أعظم دلائل الألوهية الخلق ﴿ إذن لذهب كل إله بما خلق ﴾ ولا خالق غير الله فله الألوهية وحده تعالى
- ﴿رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ دعوة نبي معصوم من أن يكون مع الظالمين وهذا شأن المؤمن يفتقر لله ويتواضع له ومنه.
- ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ في خطابك .. في كلامك .. في تصرفاتك .. في تعاملاتك .. ابحث عن أجمل وألطف طريقة مع الناس.
- التسامح هو اتساع الصدرو التماس العذر﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾

- ﴿ادْفَعْ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ كل إنسان يجيد الإساءة ، لكن دفع الإساءة بالإحسان ، هذا شأن أصحاب النفوس العظيمة.
- ﴿ ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ عن ابن عباس : ﴿ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الصبر عند الغضب ، والحلم عند الجهل ، والعفو عند الإساءة.
- ﴿أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ (همزات) : الشيطان يعرف من أين (يهمز) فخذ الحذر!
- ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ "قال قتادة : طلب الرجوع ليعمل صالحا ؛ لا ليجمع الدنيا ويقضي الشهوات.
- قال رجل لزهير بن نعيم:ممن أنت؟قال:من المسلمين قال : النسب قال: ﴿فإذا نُفِخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يَتساءلون﴾

أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ
رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ
أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا
فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ
سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠
إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ١١١ قَٰلَ
كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ
يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ
كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١٤ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ
إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ١١٦ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨

سُورَةُ النُّورِ — ترتيبها ٢٤ — آياتها ٦٤

الفوائد الحسان

- (١٠٩) ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ [الأعراف: 151، يوسف: 64، 92، الأنبياء: 83]
- ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥﴾ [الأعراف: 155].
- قاعدة:- والمؤمنون قد خلت من (أرحم) & لكن بـ (خيرِ الراحمين) تُعْلَم.

حصاد التدبر

- لا تكن ممن قال الله عنهم ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين﴾ بل كن ممن قال الله عنهم ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى﴾
- أعظم خزي وإذلال قول الله لأهل النار ﴿اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾ فجمع لهم بين العذاب النفسي والحسي.

- ﴿خير الراحمين﴾ فكل راحم للعبد فالله خير له منه أرحم بعبده من الوالدة بولدها، وأرحم به من نفس.
- ما شغل أحد نفسه بتتبع زلات الناس والسخرية منهم إلا غفل عن ذكر الله حتى يقسو قلبه فلا يلين مع الرقائق ﴿فاتخذتموهم سِخريا حتى أنسوكم ذكري﴾
- الصبر من أعظم أسباب الفوز في الدنيا والآخرة: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾
- ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ لم يقل بما صلوا أو بما صاموا أو بما تصدقوا بل "بما صبروا" لأن الصبر عبادة تؤديها و أنت تنزف وجعا.
- ﴿ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾سُئلوا عن السنين فأجابوا باليوم !الحياة قصيرة.
- ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم (عبثاً) و أنكم إلينا لا تُرجعون ﴾ آية تضبط تصرفك إن كنت على خير استبشرت وزدت وإن ظلمت خفت فعلك وتراجعت.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٣٥

سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ
١ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم
بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ
عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ
وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
٣ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ
فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ
شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ
٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠

الفوائد الحسان

١٠ ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠ ﴾ [النور: 20]

فائدة:- قوله تعالى في سورة النور ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ محذوف الجواب تقديره لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزانيين، وحكم القاذف وحكم اللعان.

وقوله ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 20 فحذف الجواب أيضاً تقديره لعجل لكم العذاب وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾14

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لما للعرض من خطورة،وأهمية حفظذرائعه،فقد خصه الله بسورة النور مفتتحة بلفظ الفرض﴿سورة أنزلناها وفرضناها و أنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون﴾
- هذا الافتتاح المعظم للسورة يؤكد عظم ماتضمنته من أحكام فرضت على الأمة ولهذا قال سبحانه ﴿وفرضناها﴾
- لو كان السجن للزاني يقوم مقام الجلد لما كان لتحديد العدد فائدة ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ فلا خيار إلا بالامتثال.
- ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ تقديم الزانية يدل على أن الزنى من المرأة أقبح فهو عار لايمحوه زمان.
- ﴿وليشهد عذابهما (طائفة من المؤمنين﴾ ذكر الله أن عقوبة الرجم لا يشهدها عامة الناس سواء بالحضور أو التصوير.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ
هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من أعظم أدلة التفاؤل: ﴿لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ مع أنها نزلت في حادثة الإفك التي تعتبر من أعظم الابتلاءات التي مرت ببيت النبوة.
- ﴿إن الذين جاءو بالإفك عصبة منكم﴾ من بني جلدتكم يغشون مجالسكم يتكلمون بألسنتكم ملأ قيحهم صحفكم وشاشاتكم ﴿هم العدو فاحذرهم﴾
- من أعظم أدلة التفاؤل: ﴿لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ مع أنها نزلت في حادثة الإفك التي تعتبر من أعظم الابتلاءات التي مرت ببيت النبوة.
- ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾ لم يذهبوا ليتحققوا بل تمسكوا بالبراءة وأراحوا أنفسهم من تتبع العباد.

- أمن المؤمن في نفسه خاصة وأمن المجتمع بعامة في أمورٍ منها حسن الظن: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾
- ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ وقت الإشاعات والفتن يكون مصدر التلقي اللسان لا السمع والعقل..فلا تثبت ولا روية.
- ﴿وتحسبونهُ هيّناً وهو عند الله عظيم﴾ لا تستصغر ذنْباً ، فلا تدري قد يكون عظيم عند الله العزيز الحكيم.
- حذارِ من الوقوع في أعراض الناس، واتهامهم بالباطل فالوعيد شديد ﴿وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾.
- ﴿ولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا﴾ قال العلماء:الآية أصل في أن لبسة العفاف التي يستتر بها المسلم؛لايزيلها خبر محتمل.
- ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا﴾ جعل الوعيد على المحبة لشيوع الفاحشة في المؤمنين تنبيها على أن محبة ذلك تستحق العقوبة.

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ
مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ
لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ
ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا
كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ
لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من شعارات السائرين إلى الله نسبة التوفيق لله سبحانه: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُمْ من أَحَدٍ أَبَداً﴾
- ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عثرت بهم أقدامهم في الإفك فتولى الله الوصية بهم وسماهم مساكين ومهاجرين.
- ﴿ وليعفوا وليصفحوا ﴾ التسامح من أعظم الأعمال التي تلقى بها ربّك ، اعفُ عمّن أساء لك ، يطهُر قلبُك، ويزول همّك ، وينشرح صدرك ، وتسكن نفسُك
- من علامات التوفيق : تطهير القلب من الحسد والأنانية والمسارعة إلى الصفح والعفو ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾
- ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ﴾ ولهذا وصف الله المحصنات بأنهن ﴿ الغافلات ﴾ ومن فسرها من السلف بأنها غافلة عن الفواحش لأنها أرفع أنواع الغفلة.

- ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ﴾ من شدة عفافهن ، هن عن الشهوات في غفلة!
- ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ لامجال في ذلك اليوم للانكار.
- قضاء الآخرة للحكم العدل؛ فلن يجد أحد من يدافع عنه، و إنما يفاجأ بجوارحه وهي تشهد عليه (﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾
- ﴿ الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ﴾ تفسير الايه: الخبيثات من الاقوال للخبيثين والطيبات من الاقوال للطيبين *لاتتعلق بالزواج وغيره.
- ﴿ والطيبات للطيبين ﴾ قال ابن عباس: "والطيبات من الأقوال للطيبين من الرجال" مقياس طيبك في فمك.
- ﴿أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ كل كلمة سيئة أو ظالمة تقال فيك ، سيعطيك الله بها مغفرة وهذا يكفيك.

فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ
وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا
غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا
تَكۡتُمُونَ ٢٩ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ
فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠
وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ
أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ
ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ
وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ
إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم﴾ الوضوح والصراحة بلين ورفق من اعظم وسائل سلامة القلب وطهارته وزكاته.
- ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ لاحظ خطاب الله تعالى { للمؤمنين } ولم يقل للعابدين أو المسلمين .. لأنهم آمنوا بأنّ ما رأوه من الجمال الذي يسلب الألباب ويُحيّر العقول ما عند الله مما أُعدّ لهم خير مما رأوه فاستحثّ الإيمان في قلوبهم فخاطبهم بالإيمان.
- قال ﷺ: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" وأعظم ما يوقع في حبالها إطلاق البصر. ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾.
- ﴿ولايضربنَ بأرجُلهنَّ لِيعلمَ مايُخفينَ من زينتِهنَّ﴾ تمشي بهدوء لكيلا يعلم الرجال بزينتها ، ماأجمل عفاف المرأة المؤمنة.

- ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ خص من اتسم بالإيمان؛ لأنه لا يقوى على امتثال ذلك من غض الأبصار, وجمح شهوات النفس إلا من تغلغل الإيمان بقلوبهم.
- قال﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ ليس الجيب المعروف؛ بل الجيوب أي فتحات صدورهن، فينسدل الخمار من الوجة إلى أن يغطي الصدر.
- يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أخذن أزرهن فشققن مروطهن من قبل الحواشي فاختمرن بها)) فاختمرن بها! إنها سرعة الاستجابة لله ولرسوله.
- ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾ أما الذي لم يتب فهو من أشد الظالمين لنفسه ﴿ ومن لم يَتب فأولئك هم الظالمون ﴾
- ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾ يبقى المؤمن ما بين ذنب وتوبة يجاهد نفسه حتى يلقى ربه.

وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن
يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢
وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ
وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ
عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ
فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣
وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ (ربع الحزب ٣٦)
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ
لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ
لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ
وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦

الفوائدُ الحِسانُ

(٣٤) ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ [النور: 34، 46] بالميم.

- ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ﴾ [الطلاق: 11] بالميم.

﴿ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ [آل عمران: 97] بغير ميم وهي كثيرة.

- قاعدة:- ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ على الإطلاق & في النور تأتي والطلاق.

حَصادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿ إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ من ترك الزواج نظراً لافتقاره فلا يزيده ذلك إلا فقرا ، قرن الله الغنى بالزواج
- ﴿وليَستَعفِف﴾ والسين هنا سينُ الطلب ؛ فالإنسان مُسَيَّر في تركيب الشهوات ، ولكنه مُخيَّر في تَصريفها .. لذا خاطَبك بِسينِ الطَّلب.

- ﴿وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضله﴾ اهتم الشارع الحكيم بأمر الحياة الأسرية، وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة، حيث أمر الأولياء بتزويج من تحت أيديهم من الذكور والإناث.
- ﴿وليَستَعفِف﴾ بفِعلِ المُضارع ؛ الذي يَصفُ قلباً يجاهد وهو يبذُر عِفَّته كلَّ لَحظة، ينثُرها حَوله، يظلُّ يسافر في المَعنى.
- ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾
- وصف الله جلّ جلاله نفسه بالنور﴿الله نور السموات﴾
- ﴿الله نور السموات﴾ إن اتصلت به منحك بعض نوره... ماذا يفعل هذا النور؟ يُريَك الحق حقا وترزق اتباعه والباطل باطلا وترزق اجتنابه.
- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُ﴾ المساجد محطات المؤمنين المسافرين، يجدون فيها الراحة والأمان من وعثاء السفر.

رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ
وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧
لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ
يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ
بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩
أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ
سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ
يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ
قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٤١ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٤٢ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي
سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ
خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...ويزيدهم من فضله ﴾ ذكر الله يزيد من فضل الله للتاجر الموقن.
- ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ كل من ألهاه البيع وأشغلته التجارة عن حضور المسجد فهو خاسر في الحقيقة ولو ربح.
- ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ عمال الآخرة في مضمار السباق والذاكرون في ذلك المضمار ولكن القتر والغبار يمنع من رؤية سبقهم فإذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق
- ﴿ليجزيهم الله أحسن ما عملوا﴾ أي: أعمالهم الحسنة الصالحة لأنها أحسن ما عملوا لأنهم يعملون المباحات وغيرها فالثواب لا يكون إلا على العمل الحسن.

- ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ "الله أكرم الأكرمين (يرزق من يختار ولا يحاسبه) . نعيم في الدنيا وعفو في الآخرة .
- لو اثق بالله حين يسلك طريقا مظلما لن يقول إن الطريق مظلم، بل سيقول إن معي نورا يضيء لي الطريق﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾
- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ ترثي لحال من يدّعي التنوير والعلم وسعة الأفق، وينعي الظلاميين الجهلة مفسدي الحياة، وهو لا يمتُّ لله بسبب، فلا صلاة ولا ذكر ولا طاعة، فماذا بقي له من النور والبصيرة المزعومة
- ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض﴾ { كل الكائنات تسبح والإنسان وحده هو الذي يغفل عن التسبيح وهو أجدر خلق الله بالتسبيح.
- ﴿ ولله ملك السماوات والأرض ﴾ جميع المواضع عدا آخر المائدة ، آخر الشورى ﴿ لله ملك السماوات والأرض ﴾ بدون حرف عطف.

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٤﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن
يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ ۚ
وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ
يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن
يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ
﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل نصف الحزب ٣٦
لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ القادر على تقليب الكواكب قادر على تقليب المضغة التي بين جنبيك فاطلبه الهداية والثبات.
- تتلاشى المستحيلات عندما نقرأ ﴿ إنّ الله على كل شيء قدير﴾
- من صفات أهل النفاق تهربهم من تحكيم الشرع إذا كان ضدهم، إلا فيما يوافق مصالحهم﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا﴾
- ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الحَقُّ يَأتُوا إِلَيهِ مُذعِنِينَ﴾ ذمهم الله رغم إذعانهم للحق هنا، لأنه إذعان انتقائي يخدم مصالحهم.
- ﴿ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ذكرت أسباب الإعراض عن(تحكيم الشريعة)إما نفاق أو شك في الدين أو طمع.

- ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ يحرم إساءة الظن بأحكام الشريعة، وأن يظن بها خلاف العدل والحكمة.
- ﴿إنما كان قول..إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾ يحظى المؤمن من الفوز في الدارين، بقدر أخذه وتسليمه للكتاب والسنة.
- ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ هذه الآيةُ -على إيجازِها- حاويةٌ لكُلِّ ما ينبغي للمُؤمِنينَ أن يفعَلوه.
- ﴿يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه﴾ يطع الله: يوحده، ورسوله: يصدقه، يخشى الله: على ما سلف، يتقه: فيما بقي من عمره، فأولئك هم الفائزون.
- ﴿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم... ﴾ إشارة إلى النهي عن النذر فهذا القسم نذر لأن القسم إذا تضمن إلزاماً من الإنسان لله صار جامعاً بين القسم والنذر فنهى الله عن ذلك بقوله ﴿ قل لا تقسموا ﴾

قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ
إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ
لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ
بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥
وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ
تُرۡحَمُونَ ٥٦ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ
ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ
وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٥٧ ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٨﴾ [المجادلة: 8]

قاعدة:- ﴿فَبِئْسَ﴾ فردٌ ماله نظيرٌ يتلوه في قد سمع ﴿الْمَصِيرُ﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾ حُمل ﷺ الرسالة وتبلغيا وحُملنا طاعته والتسليم له من الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم.
- أكثر الناس طاعةً لله أكثرهم هداية وتوفيقاً للحق ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾
- تمكين الله للأمة آت لا محالة وقد يتأخر في جيل لا يستحق النصر لضعف إيمانه وفساد أعماله ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم﴾
- تأمل ﴿و أقيموا الصلاة﴾ في عدة آيات ولم يقل : صلوا. لتعرف سبب عدم تأثر قلوب الكثير من صلاته. فالمصلون كثير والمقيمون لها قليل.
- ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾ لا تمنح الكفار فوق (قدرتهم) فهم أهون على الله من كثير من (خيالنا) عنهم.
- ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ ربما تتعاظمُ قوةٌ في الأرضِ حتى يتسلل لقلوب البعض استبعاد تضعضعها و انكسارها، هذه الآية رقية بلائهم ودواء دائهم.
- ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ أطفالهم الصغار ممنوعون من اقتحام خلوتهم.
- ﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾ الشريعة تنظم أوقات دخول الأطفال على أبويهم.
- ﴿ الذين ملكت أيمانكم ﴾ فيه ثبوت ملك اليمين للآدميين ولكن أن الإسلام حمى حقوق هؤلاء المماليك ورغب في تحريرهم وعتقهم وجعل للعتق أسباباً متعددة.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا
ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ
لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا
عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ
أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم
مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهم وأن يســتعففن خير لهن﴾ "حفصــة بنـت ســيرين تغطي وجهها وهي عجوز، فيقال لها: قال الله في القواعد (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) فتقول: أتموا الآية (وأن يستعففن خير لهن)
- ربطت الآية بين الحجاب والعفاف ﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن﴾
- قيمة المرأة ومكانتها تبدو في عفتها عن ما يثلم كيانها،ومهما تقدمت بها السن فالعفاف لا يَشيخ؛لقول الله للقواعد من النساء ﴿وأن يستعففن خيرٌ لهن﴾
- من علامة عفاف المرأة حجابها، فقد سمّى الله حجاب العجائز عفافاً فكيف بحجاب الفتيات ﴿وأن يستعففن خيرٌ لهن﴾

- ﴿ غير متبرجات بزينة وأن يســتعففن خير لهن﴾ أغلق الشــرع أبواب الفتن وســد ذرائع الفســاد ... فما أحوجنا لهذا العلم العظيم!
- ﴿أن تأكلوا من بيوت آبائكم ... أو صديقكم﴾ جعل الصداقة رحم بين أهلها.
- ﴿أو صَدِيقِكُم ﴾ قرن الله في هذه الآية الصَّديق بالقرابة لقُرب مودَّته، وقال ابن عباس: "الصَّديق أوْكَد من القرابة.
- يُستحب أن يقول إذا دخل بيته: باسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلّم سواء كان في البيت آدمي أم لا، لقول الله تعالى: ﴿فإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾
- ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ فإنَّ مَعرفة أحكامِ اللهِ تعالى الشَّـرعيَّةِ على وَجهِها تَزيدُ في العَقلِ، وينمو به اللُّبُّ؛ لِكَونِ معانيها أجَلَّ المعاني، وآدابُها أجَلَّ الآدابِ، ولأنَّ الجزاءَ مِن جِنسِ العَمَلِ، فكلَّما استعمَل عقلَه للعَقلِ عن رَبِّه، وللتفكُّرِ في آياتِه التي دعاه إليها؛ زادَه مِن ذلك.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ
لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَان

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله﴾ إذن الشرع لك ،لا يعني تبرأتك من التقصير،،المهم أن تستغفر.
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ المغفرة قبل الرحمة، وما كانت حُلل الرحمة الطاهرة تُكسى إلا لـ نفسٍ نقيةٍ من درن الذنوب ووسخها.
- إذا وُجدت الفتنة فلأن أمراً من أوامر الله مفقود، أو نهياً من نواهيه موجود ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾
- ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾ من الناحية الأصولية : هذه الآية من أقوى الأدلة في كون الأمر المجرد من الصوارف أنه للوجوب.
- ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ لم يقل يخالفون أمره أي يخرجون عن أمره وطاعته فالفعل مضمن معنى الخروج.

- ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ المخالفة تتعدى: يخالفون أمره لكن المعنى يخالفون معرضين عن أمره فضمنت المخالفة معنى الإعراض.
- أن مخالفة أمر الله إعراضا...سبب للفتنة والعذاب ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ ﴿تبارك﴾ وهو تفاعل من البركة المستقرة الدائمة الثابتة.
- ﴿تَبارك الذي نزل الفرقان على عَبْدِهِ﴾ ﴿ الفرقان﴾ لأنه يفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والغي والرشاد والحلال والحرام.
- ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾ إذا تأملت هذا وآمنت به علمت ضعف عدوك وقلة حيلته وأنه مخلوق لله هو وما يصنع وما يدبر ، فعلق قلبك بالخالق.

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ٣ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ
إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا
وَزُورًا ٤ وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٦
وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى
ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧
أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ٨ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ٩ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ١٠ بَل
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١

الفَوائِدُ الحِسانُ

(٣) ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾﴾ [مريم: 81]، [يس: 74].

فائدة :- قوله تعالى ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ في سورة الفرقان، وقال في مريم 48 ويس 74 ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لأن في سورة الفرقان و افق ما قبله، وفي السورتين لو جاء ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ لخالف ما قبله لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيما فصرح به.

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: 8]

قاعدة:- ﴿أُنزِلَ إليه﴾ بالفرقان & وسواها ﴿عَلَيْهِ﴾ يا فرحان.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾أنَّه ينبغي للإنسانِ أنْ يَسوقَ للخصمِ ما يُقرُّبه لُزومًا؛ حتى تقومَ الحُجَّةُ عليه، فهؤلاء الذين جَعَلوها آلهةً لا يمكِنُ أنْ يَدَّعوا أنَّها تخلُقُ، ولا يمكِنُ أنْ يَدَّعوا أنَّها غيرُ مخلوقةٍ

- عادة المعاندين للحق اتهام المصلحين بالكذب والتغرير بالناس،وأن لهم(أجندة خارجية)كما قيل عن محمدﷺ ﴿إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾
- شبهة بعض المستشرقين أن القرآن تعاليم أديان سابقة فضحها القرآن كقوله تعالى ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾
- ﴿ وأعانهُ عليه قومٌ آخرون﴾ ﴿ اكتتبَها في تُملى عليه بُكرةً وأصيلا﴾ ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلّا رجُلا مسحوراً﴾ كلّما رأيت الحق يصدح فاعلم أنّ بالضفة الخلفية أُناس يضعونك تحت المجهر لمُراقبة أفعالك، وربّما يجعلون صوابك خطأً لأنهم لا يريدونك إلّا أن تكون حسب هواهم فقط.
- ﴿قل أنزله الذي يعلم السر﴾ حتى أسرارك التي تختلج في صدرك ستجد علاجها في القرآن ولا حاجة لكشفها.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢
وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا
١٣ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدْعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤
قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ١٥ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدٗا مَّسْـُٔولٗا ١٦ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمَۢا بُورٗا ١٨
فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفٗا
وَلَا نَصْرٗاۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ١٩
وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٖ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً﴾ اجتمع عليهم العذاب الجسدي والنفسي المكان ضيق بهم مقرنين فيه بالأغلال يدعون على نفسهم بالهلاك رب باعد بيننا وبين مصيرهم.
- لك يا حفيدة الطاهرات الزينه مصطلح فضفاض، فاتقي الله في زينتك . وتذكري ﴿قل أذلك خَيْرٌ أم جنة الخلد التي وعد المتقون﴾
- ﴿متعتهم و آباءهم حتى نسوا الذكر﴾ كم من متعة حرمك الله منها ، من أجل أن تقترب منه.
- ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾ نحنُ فتنة لبعضنا، الغني فتنة للفقير، والمعافى فتنة للمريض،، والهدف : هل تصبر؟؟
- يبتلي الله الناس ببعضهم في الحياة، وأشدهم صبراً وحلماً على الناس أزكاهم نتيجة ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا﴾
- توزيع القدرات بين البشر إنَّما هو لتحقيق التكامل البنائي، وترسيخ لأصل (البنيان المرصوص)، و إثباتٌ لـ ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴾
- ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا ﴾ قد تُفتَن بمن حولك ؛ليرى الله صبرك !كن في عداد الصابرين فالله بصير بحالك.
- ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ والقصد من الفتنة ﴿أتصبرون﴾ فتقومون بما هو وظيفتكم اللازمة الراتبة فيثيبكم مولاكم ، أم لا فتستحقون المعاقبة؟
- ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا﴾ اختلافنا في الغنى والفقر والصحة والمرض نوع من الاختبار، يحتاج إلى صبر.
- ﴿ ويمشون في الأسواق﴾ إذا رأيت العالم والداعية يخالط الناس ويغشى مجالسهم ولايترفع عليهم فاعلم أنه أشبه بالأنبياء.